تعالى ولا ضرر في التعلق وانما الضرر في القيام فان لم
تتعلق بملفوظ فهي صفة قديمة والمسئلة بعينها
مسئلة صفات الافعال والنزاع بين الاشاعرة
والماتريدية لفظي انتهى منظور فيه لما علمت مما سبق
من ان النزاع في صفة الفعل بين الماتريدية والا
شعرية على التحقيق معنوي لا لفظي قال الملا علي القاري
عند شرح قول الامام والفاعل هو الله تعالى والفعل
صفته في الازل وفي كلام الامام ايما الى انه لو كان
فعل الله مخلوقا فالزم تعدد الخالق وقد ثبت ان الله
سبحانه وتعالى خالق كل شيء فله سبحانه التوحيد الذاتي
والصفاتي والفعلي واغرب ابن الهمام حيث ذهل عن
هذا الكلام فقال ليس في كلام ابي حنيفة تصريح بان
صفة التكوين قديمة زائدة على الصفات المتقدمة انتهى
مع انه لا يلزم من قدم التكوين قدم المكون بفتح الواو
لانهما غيران عندنا فالتكوين قديم والمكون حادث
على ان التكوين في الازل لم يكن ليكون العالم به في الازل بل
ليكون وقت وجوده وقد قالوا ان تاخر متعلقات الصفات
بالنسبة الى الكائنات في عالم الظهور الخلقي لا يوجب نفي صحة
اتصاف الباري تعالى بالصفات ازلا كما قال ابو حنيفة وقد كان
الله خالقا قبل ان يخلق اي كان متصفا بصفة الخلق ازلا
فجعل ضابط صفة الفعل كل ما يجوز وصفه به وبضده بمعنى
انه يتصف بالخلق وبعدم الخلق على معنى يتوقف ظهور الخلق
على وجود المخلوقات فيما لا يزال وكذلك الرزق فبعيد من

من الدعوى اذ لا يلزم من عدم تاثيرهما في متعلقاتهما في
الازل عدم اتصافه بهما تعالى ازلا كما مر حتى يلزم الاتصاف
بضدهما واما الفرق بين صفة الذات وبين صفة الفعل
بان ما جرى فيه النفي والاثبات فهو من صفات الفعل كما يقال خلق
لفلان ولدا ولم يخلق لفلان مثلا ورزق لزيد مالا ولم يرزق
لعمرو مثلا وما لا يجري فيه النفي فهو من صفات الذات
كالعلم والقدرة فلا يقال يعلم كذا ولم يعلم كذا ويقدر على
كذا ولم يقدر على كذا ليس شيء حيث هذا الفرق للمعتزلة
كما نقله عنهم الملا علي القاري في شرحه على الفقه الاكبر
في بحث الصفات وانظر ايضا على تشبث المرحوم الشيخ منصور
الطبلاوي في تفسير الفاتحة بهذا الفرق بين صفة الذات
والفعل بعد كونه من فروق المعتزلة سيما ليس هذا النفي
هو المقصود في هذا المقام تامل فان البحث في سلب
نفس صفة الخلق والرزق مثلا عن الله تعالى ازلا لا في سلب
تعلقاتهما واضافتهما فيما لا يزال تامل وتدبر قال الشيخ
شمس الدين محمد الصفوي المقدسي في جواب سؤال رفع
اليه عن صفة التكوين ما نصه ويعبر عن سرعة ايجاده
بكن لا بالكاف والنون بقولهم وامره بين الكاف والنون
وانت تعلم انه ليس بين الكاف والنون شيء فعلمنا ان المراد
سرعة الايجاد انتهى قال البيضاوي عند تفسير قوله تعالى
بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون قوله كن من كان التامة اي احدث فيحدث وليس المراد
به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته

Copyright © King Saud University